

تفسير أبي السعود

شدة السخط ما لا يخفى .

ولا تضروه شيئا أي لا يقدح ثناقلكم في نصره دينه أصلا فإنه الغني عن كل شيء في كل شيء
وقيل الضمير للرسول A فإن □ D وعده بالعصمة والنصرة وكان وعده مفعولا لا محالة .
و□ على كل شيء قدير فيقدر على إهلاككم والإتيان بقوم آخرين .
سورة براءة الآية 40 .

إلا تنصروه فقد نصره □ أي أن لم تنصروه فسينصره □ الذي قد نصره في وقت ضرورة أشد من
هذه المرة فحذف الجزاء وأقيم سببه مقامه أو إن لم تنصروه فقد أوجب له النصرة حتى نصره
في مثل ذلك الوقت فلن يخذله في غيره .

إذ أخرجه الذين كفروا أي تسبوا لخروجه حيث أذن له A في ذلك حين هموا بإخراجه .
ثاني اثنين حال من ضميره A وقرئ بسكون الياء على لغة من يجري الناقص مجرى المقصور في
الإعراب أي أحد اثنين من غير اعتبار كونه A ثانياً فإن معنى قولهم ثالث ثلاثة ورابع أربعة
ونحو ذلك أحد هذه الأعداد مطلقا لا الثالث والرابع خاصة ولذلك منع الجمهور أن ينصب ما
بعده بأن يقال ثالث ثلاثة ورابع أربعة وقد مر في قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا إن
□ ثالث ثلاثة من سورة المائدة وجعله A ثانيهما لمشي الصديق أمامه ودخوله في الغار أولا
لكنسه وتسوية البساط كما ذكر في الأخبار تحمل مستغنى عنه .
إذ هما في الغار بدل من إذ أخرجه بدل البعض إذ المراد به زمان متسع والغار ثقب في
أعلى ثور وهو جبل في اليمنى مكة على مسيرة ساعة مكثا فيه ثلاثا .
إذ يقول بدل ثان أو ظرف لثاني .
لصاحبه أي الصديق .

لا تحزن إن □ معنا بالعون والعصمة والمراد بالمعية الولاية الدائمة التي لا تحوم حول
صاحبها شائبة شيء من الحزن وما هو المشهور من اختصاص مع بالمتبوع فالمراد بما فيه من
المتبوعية هو المتبوعية في الأمر المباشر روى أن المشركين طلوعوا فوق الغار فاشفق أبو
بكر B على رسول □ A فقال إن نصب اليوم ذهب دين □ فقال A ما ظنك باثنين □ ثالثهما
وقيل لما دخلا الغار بعث □ تعالى حمايتين فباضتا في أسفله والعنكبوت فنسجت عليه وقال
رسول □ A اللهم اعم أبصارهم فجعلوا يترددون حول الغار ولا يفتنون قد أخذ □ تعالى
أبصارهم عنه وفيه من الدلالة على علو طبقة الصديق B وسابقة صحبته ما لا يخفى ولذلك
قالوا من أنكروا صحبة أبي بكر B فقد كفر لإنكاره كلام □ سبحانه وتعالى .

فأنزل اﻻ سكينته أمنتها التي تسكن عندها القلوب .
عليه على النبي A فالمراد بها مالا يحوم حوله شائبة الخوف أصلاً أو على صاحبه إذ هو
المنزعج وأما النبي A فكان على طمأنينة من أمره .
وأيده بجنود لم تروها عطف على نصره اﻻ والجنود هم الملائكة النازلون يوم بدر والأحزاب
وحنين وقيل هم الملائكة أنزلهم اﻻ ليحرسوه في الغار ويأباه وصفهم بعدم رؤية المخاطبين
لهم وقوله عز وعلا .

وجعل كلمة الذين كفروا السفلى يعني الشرك أو دعوة الكفر فإن ذلك جعل لا يتحقق

بمجرد